سياسة الرئيس جيرالد فورد في مكافحة المخدرات ١٩٧٤ – ١٩٧٦

أ.م. د فهد عويد البعيجي
جامعة واسط /كلية التربية /قسم التاريخ

م. فاضل رحم العايدي
مديرية تربية الحي / اعدادية الاصالة للبنين

البريد الإلكتروني Email : uboreada80@gmial.com

الكلمات المفتاحية: سياسة ، مخدرات ، تجريم ، حرب ، فورد ، افيون .

كيفية اقتباس البحث

البعيجي ، فهد عويد ، فاضل رحم العايدي، سياسة الرئيس جيرالد فورد في مكافحة المخدرات ١٩٧٤ – ١٩٧٦، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

President Gerald ford Anti – Drug policy 1967-1974.

Assistant Professor Fahd Awaid Al-Baiji

Wasit University / College of Education / Department of History

Assistant Lecturer . Fadel R. Al Aide

Directorate of Neighborhood Education / Al-Asala Preparatory School for Boys

Keywords : Politics , Drugs , Criminalization , War , Ford , Opium.

How To Cite This Article

Al-Baiji, Fahd Awaid , Fadel R.Al Aide, President Gerald ford Anti – Drug policy 1967-1974, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Ford directed the policy of the United States of America according to the principle of limiting communist activity and confronting domestic opposition to foreign policy, And the opponents of the Vietnam War, therefore, were in a very difficult test, and he had to preserve, at the very least, the gains of President Nixon, who made tangible progress towards Turkey, Iran, and East Asia. Providing economic aid in return for providing aid to the United States, and the Ford administration represented a political extension of the Republican Party's ideology, despite some differences in visions.

Therefore, Ford's first step in drug policy was to limit the federal demand for drugs within American territory, and thus provided an appropriate opportunity that perfectly matched the wing in favor of linking countries hostile to the United States with the drug trade. Thus, the countries of East Asia represented Ford's first political stations to contain them for fear of communist expansion. The theory of

modernization had a method identical to American policy and had a major impact in bartering with developing countries and third world countries, limiting the drug trade in exchange for American aid, especially since those countries were suffering from economic and political problems that made them submit to the American will. For example, Thailand and Burma had achieved progress. It was tangible in his favoritism for the rebellious tribes in the mountains, and on the internal level, Ford inherited from his predecessor Nixon a conflict between the American administration and Congress, as the latter sought to abide by the American president and continue his work in foreign policy, specifically on the issue of drugs, which disturbed Ford and stood in the way. In front of the establishment of the Special Action Office for the Prevention of Drug Abuse, which would monitor the implementation of the provisions of any agreement or law related to drugs, and it carried out its work by following flexible diplomacy towards the allies of the United States of America, both France and Turkey and even with Mexico.

الملخص

ادار فورد سياسة الولايات المتحدة الامريكية وفق مبدأ الحد من النشاط الشيوعي ومواجهة المعارضة الداخلية للسياسة الخارجية و معارض حرب فيتنام لذلك، كان في اختبار صعب للغاية وكان عليه ان يحافظ على اقل تقدير على مكتسبات الرئيس نيكسون الذي حقق تقدماً ملموساً تجاه تركيا و ايران و شرق اسيا و لابد من الحفاظ على الارث السياسي في الحرب، و السير وفق دبلوماسية نيكسون في تقديم المساعدات الاقتصادية مقابل تقديم المساعدة للولايات المتحدة، وكانت ادارة فورد تمثل امتداد سياسي لايدلوجيا الحزب الجمهوري على الرغم من بعض الاختلافات في الرؤى.

لذلك كانت اولى خطوات فورد في سياسة المخدرات الحد من الطلب الفيدرالي على المخدرات داخل الاراضي الأمريكية ، وبذلك وفر فرصة مناسبة تتطابق تماماً مع الجناح المؤيد لربط الدول المعادية للولايات المتحدة بتجارة المخدرات ، وبهذا مثلت دول شرق اسيا أول محطات فورد السياسية لاحتوائها خشية التمدد الشيوعي ، وكان لنظرية التحديث اسلوب مطابق للسياسة الامريكية و اثر كبير في مقايضة الدول النامية وبلدان العالم الثالث ، الحد من تجارة المخدرات يقابلها المساعدات الامريكية ، لاسيما ان تلك البلدان تعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية جعلتها ترضخ للإرادة الامريكية ، مثالاً على ذلك كانت تايلند وبورما حققت تقدماً ملموساً في محابة القبائل المتمردة في الجبال ، وعلى المستوى الداخلي ورث فورد من سلفه نيكسون صراعاً بين الادارة الامريكية والكونكرس ، إذا سعى الاخير الى تقيد الرئيس الأمريكي ومتابعة عمله في

السياسة الخارجية وتحديداً في مسألة المخدرات ، الامر الذي ازعج فورد ، ووقف حائلاً امام انشاء مكتب العمل الخاص للوقاية من تعاطي المخدرات ، الذي يكون مراقباً لتنفيذ بنود اي اتفاق او قانون خاص بالمخدرات ، و مارس عمله باتباع دبلوماسية مرنه تجاه حلفاء الولايات المتحدة الامريكية ، كلاً من فرنسا و تركيا و حتى مع المكسيك .

المقدمة:

تعد مشكلة المخدرات احد ابرز التحديات التي واجهت الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن العشرين، لاسيما بعد ارتفاع عدد المدمنين في الولايات الامريكية والتي تسببت في ارتفاع الجرائم المنظمة و الوفاة بسبب التعاطي، لذلك حظيت مسألة المخدرات بأهمية كبيرة لدى حسابات السياسيين الامريكيين، و وظفت سياسياً على المستوى المحلي و الخارجي، وكانت ادارة الرئيس جيرالد فورد امام تحدي كبير اذ ورثت مشاكل خارجية تمثلت في مسالة فيتنام و على المستوى الداخلي الرغبة لالغاء تجريم الماريجونا و هذا بحد ذاته شكل خطراً على الادارة الامريكية، لذلك كان اتجاه فورد وفق ماسار عليه سلفه نيكسون المتمثل في نقل حرب المخدرات الى منابع الانتاج مستفيداً من الاتفاقيات الدولية وتقديم المساعدات الاقتصادية ضمن سياق برامج المعونة الاقتصادية التي شملت بلدان العالم الثالث، وابرز ماتميزت به ادارة فورد تطبيق نظرية التحديث مستهدفاً بلدان شرق اسيا، وهي فرصة مناسبة لتوظيف حرب المخدرات في الحرب الباردة والحد من نشاط التمدد الشيوعي في العالم، من هنا جاء اختيار الموضوع.

وتكمن فرضية البحث حول سياسة الرئيس في فورد في الحد من نشاط المخدرات وطريقة ادارة حرب المخدرات وهل اختلفت عن سياسة سلفه نيكسون و بماذا تصف الحرب وما مدى علاقتها بالحرب الباردة، ولماذا لم ينتهي الجدل في الحرب على الرغم من اخفاقها في عدة جوانب وكيف تعاملت الادارة الامريكية مع امريكا اللاتينية، و النتائج التي تحققت في ضوء ذلك، وتستهدف مشكلة البحث ربط المخدرات بالتوسع الشيوعي في امريكا اللاتينية و الشرق الاسيوي و دراسة اراء المؤرخين حول طبيعة الحرب في عهد فورد وهل نجحت ادارة فورد ام فشلت وماهو النجاح الذي كسبته الادارة.

واعتمد البحث على جملة من المصادر في مقدمتها الكتاب الوثائقي Steven R. Belenko, Drugs and Drug policy in America A Documentary History, Greenwood London 2000، الذي جمع فيه المؤلف اكثر من ٢٨٥ وثيقة تخص المخدرات والقوانين المحلية والفيدرالية والصحف والمجلات، واشتمل البحث على مواقع وزارة الخارجية و الامن القومي ومكاتب الكونكرس التي رفدت البحث في معلومات وثائقية قيمة كانت خير معين للباحث

في تحليل السياسة العامة للمخدرات، ومن بين الوثائق خطابات الرئيس فورد ونيكسون و الصحف الامريكية و المجلات العالمية.

اولاً: سياسة فورد الخارجية في مكافحة المخدرات

شهدت السنوت التي اعقبت استقالة نيكسون من البيت الابيض عام ١٩٧٤ اتجاهات عديدة خلال سنتي حكم الرئيس جيرالد رودولف فورد Gerald Rudolph Ford التي تميزت بميول متزايد الى التعاطي و على وجه التحديد الماريجونا(Belenko, 2000: 284;) و اشتملت سياسة مكافحة المخدرات في إدارة الرئيس فورد وفق مبدأ خفض الطلب الفيدرالي المتزايد على المخدرات و الأدوية بصورة عامة و يهدف ذلك الى تقليص العرض في السوق المحلية للعقاقير غير المشروعة و خاصة الهيرون، لذلك فإن جوهر نهج الحكومة الامريكية في تلك المرحلة هو خنق الإدمان و التحكم في المصدر و لكون مصدر معظم انتاج المخدرات غير المشروعة و الافيون من بلدان العالم الثالث فقد ضمنت استراتيجية فورد قمع الانتاج أو القضاء على المخدرات من المصدر لذلك كان تدخل الادارة الامريكية على الدوام مستمر في بلدان شرق اسيا و امريكا اللاتينية (Weimer, @@: 11).

اتبع فورد نظرية التحديث(Offiler, 2015: 17) في مكافحة المخدرات تجاه دول العالم الثالث و الامريكيتين و على الرغم ان السياسة اتبعها سلفه الرئيس نيكسون إلا انها اصبحت من سمات السياسة الخارجية الى الرئيس فورد، و تقوم السياسة الامريكية بتقديم المساعدات و الدعم اللوجستي الى الدول النامية لمساعدتها في مكافحة المخدرات و الحد من انتشارها و سعت ادارة فورد بتقديم الدعم الاقتصادي الى تركيا و تايلند و بورما و فيتنام و المكسيك و الضغط عليها دبلوماسياً لتقييد تجارة المخدرات، و في السياق ذاته كانت السياسة الامريكية مناهضة للتمدد الشيوعية في العالم و كانت تسعى الى دعم حركات التمرد في شرق اسيا، و بموجب نظرية التحديث الامريكية كانت وجهت ادارة فورد عام ١٩٧٥ استهداف حكومات تايلند و بورما و فيتنام و توحيد جهودها و توسيع سلطتها و دمج قبائل التلال (الهمونغ)(Nicholas Tapp) المنتجة للأفيون في التيار السياسي والاجتماعي و الاقتصادي و قدمت الادارة الامريكية المساعدات العسكرية و الاقتصادية الى تايلند في مواجهة المخدرات، و في نيسان ١٩٧٤ زار ضباط من السفارة الامريكية رانغون و اتفقوا مع الحكومة البورمية وفق رغبة الادارة الامريكية في تمديد التعاون الثنائي للحد من تزايد تعاطي المخدرات ومنع الاتجار الدولي غير المشروع و على اثر ذلك قدمت وزارة الخارجية الامريكية خمسة و عشرون طائرة هليكوبتر و خمس طائرات نقل

لمساعدة الجيش البورمي على تدمير حقول الخشخاش و مهاجمة مصافي المخدرات و تعطيل نقل الافيون(عبد الدراجي، ٢٠١٧: ٥٠٧) و في عام ١٩٧٥ تلقت حكومة رانغون الدكتاتورية (peters, 1971) دعماً عسكرياً اخر تمثل بالمعدات العسكرية الطائرات و المروحيات لإخماد تمرد العرقيين الذين يحصلون على الدعم من زراعة الافيون، و على العكس من ذلك تسعى الادارة الامريكية الى التعاقد مع المتمردين لشراء محصول الافيون السنوي في بورما مقابل مساعدات مالية(Belenko, 2000: 286).

و تنطوي وجهة نظر الادارة الامريكية من شراء الافيون من المتمردين لمنع تصديره الى الاراضي الامريكية، و نلاحظ ان ادارة فورد قلصت نوعاً ما من نشاط الافيون الاسيوي.

و بحلول عام ١٩٧٥ تحول انتاج الماريجونا من المكسيك التي كانت مهيمنه الى كولمبيا مدفوعة بالارتفاع الحاد على الطلب في الولايات المتحدة الامريكية و يرجع ذلك الى سياسة المكسيك في تطبيق عملية كوندور Condor (River, 2019) في قمع الافيون وانتاج الماريجونا و توزيعها في ولايات تشيهواهوا و دورانجو و سينالو شمال غرب المكسيك و شنت الحكومة المكسيكية حملة ضد المنتجين، اتاحت السياسة الى الكولومبيين فرصة للاستيلاء على سوق الماريجونا(Luis, 2020: 85-86)ولا بد من الاشارة ان كولمبيا عام ١٩٧٩ تمتلك ٧٠% من الماريجونا التي تصل الى الولايات المتحدة الامريكية، و قد ساهم ذلك في عدم الاستقرار السياسي و تفاوت مذهل في الثروة الوطنية و الشخصية، إذ يذكر ان قرابة ١٢.٠٠٠ الف الى ١٥,٠٠٠ الف مقاتل حرب العصابات في كولمبيا و انتج العنف اليساري ردود فعل يمينية مع ظهور منظمات عسكرية تظم متقاعدين من الجيش الكولومبي و عسكرين و تجار مخدرات (Belenko, 2000: 286-287; Luis, 2020: 86) و اعتمد الاقتصاد المحلي على مزارع الماريجونا و وصل عدد المزارعين قرابة ٣٠,٠٠٠ الف الى ٥٠,٠٠٠ الف مزارع على طول ساحل كولمبيا و شمل النظام ٥٠,٠٠٠ الف عامل موسمي، دفعت الاحداث السياسية تشيلي الى تجارة و اصبحت ممراً لتهريب رئيسي الى الولايات المتحدة، و اغتنم رجال الاعمال من ميديلين في كولمبيا الفرصة التي اتاحت انهيار الديمقراطية في تشيلي و القضاء على المهربين فيها، و تطلعت التجارة الى ميديلين و التحكم في الماريجونا و توزيع المخدرات الى الولايات الامريكية و نتيجة لذلك اصبحت ميامي الميناء الرئيسي لدخول المخدرات، مع ارتفاع كبير في نسبة الجريمة، لذلك سعت الادارة الامريكية الى مناقشة المسألة مع الكونكرس (Luis, 2004: 86; Borbon, 2020: 121)

و على المستوى الاجرائي وجه فورد رسالة الى الكونكرس في ٢٧ نيسان ١٩٧٦ وصف فيها تعاطي المخدرات انها تضرب بالصميم رفاهية الشعب و تهدد الأمن القومي الامريكي، و تؤدي الى وفاة ٥٠٠٠ الف امريكي كل عام بسبب الاستخدام غير المرخص للعقاقير المخدرة، و يقدر المسؤولون في انفاذ القانون ان قرابة نصف الجرائم التي تشهدها شوارع الولايات المتحدة و السطو المسلح و السرقة و الابتزاز و الخطف يرتكبها مدمنون المخدرات لدعم عاداتهم بتكلفة باهظة الثمن، و حسب تقدير الرئيس فورد ان المخدرات تكلف الولايات المتحدة ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠ مليار دولار في السنة و بلا شك ان تلك الخسائر مأساوية للغاية وعلاوة على ذلك يبين الرئيس فورد في رسالته الى الكونكرس انتشار التعاطي بين طبقات المجتمع المختلفة، إذ وصل الى ربة المنزل و المعلم و المحامي و الاستاذ الجامعي و الى مسؤولين امريكيين على مستوى و الى رجال الامن و البعض جعل منها تجارة و هذا تهديد طبيعي لأمن البلاد، و بحسب التقارير الصحية ان الذين ينجون من الوفاة يعيشون حالة صعبة، و أشاد فورد في إنشاء وكالة متخصصة في مكافحة المخدرات و يقصد بها ادارة مكافحة المخدرات التي حققت تقدماً ملحوظاً في تقيد تجارة المخدرات (Ford, 1976).

لذا طلب الرئيس فورد من الكونكرس دعم الجهود الدولية في مكافحة المخدرات و تحشيد الرأي العام و الدولي على وصفها حرب عالمية يقودها المجتمع الدولي على تجارة المخدرات التي باتت تهدد العالم كله، لذلك التمس مراجعة شاملة لبرامج و قوانين الأدوية الفيدرالية و وجه صانعي السياسة الامريكية الى التعرف على التأثيرات الاجتماعية المختلفة للعقاقير و طريقة التعامل معها التي لخصها في الكتاب الابيض و ما يحتوي على خطوات مهمة لإدارة التعامل مع المخدرات (Luis, 2020: 87) كان إصدار الكتاب الابيض حول تعاطي المخدرات ١٤ تشرين الاول عام ١٩٧٥ بمثابة نقطة تحول بين الجهد الفيدرالي المتزايد الى الحكومات المحلية في تقويم مكافحة المخدرات، و بدأت خطوات نيلسون روكفلر Nelson Rockefeller نائب الرئيس مراجعة شاملة الى سياسة الأدوية و برامج تحديد مسار العلاقة بين تعاطي الكحول و المخدرات و ركز بالتحديد على ادمان الهيرون و القدرة على العلاج، مما اثار الاهتمام على الوقاية في ضوء السياسة الفيدرالية المستقبلية و في عام ١٩٧٥ تراجع الدعم الفيدرالي للعلاج بتوجيه من وزارة الصحة و التعليم و بدء التوجه نحو الوقاية و مراقبة سلوك الاطفال و الشباب في المدارس و الجامعات و مراجعة وطنية شاملة لجميع خدمات المرضى و تبني نظام صياغة قوانين جديدة تتناسب مع حجم الحالة التي تشهده البلاد(Besteman, 1992: 38).

ولا بد من الاشارة الى دراسة سابقة اجرتها وزارة العدل عام ١٩٧٤ تبين ان ٤٨% من الذين تم القبض عليهم قد خرجوا من السجن بموجب كفالة مالية و تم القبض عليهم مرة اخرى بموجب جرائم اخرى، فضلاً عن ذلك ان بينهم نسبة كبيرة من الاجانب، لذلك قدم فورد تشريعاً الى الكونكرس يقتضي برفع الكفالة عن المجرمين المدانين بتجارة المخدرات و الاجانب المدانين في قضايا فساد اخلاقي او من يحملون جواز سفر مزور، و اضاف على ذلك مصادرة اموال و ممتلكات المدان و منتهك قانون المخدرات، و طلب تغير احكام القانون التي تسمح بمصادرة المركبات و القوارب و الطائرات المستخدمة في تجارة المخدرات بأمر إداري إذا كانت القيمة المهربة اقل من ٢٥٠٠ دولار لترتفع الى ١٠٠٠٠ الف دولار، و دعا فورد الى التصديق على المعاهدة القائمة للمراقبة الدولية للعقاقير الاصطناعية و المضي قدما في التصديق على اتفاقية المؤثرات العقلية لعام ١٩٧١ و التي تجرم التعامل بالمخدرات الاصطناعية، و لم يصادق عليها مجلس الشيوخ ؛ الامر الذي احرج الادارة الامريكية كونه تسبب في نشأت المخدرات الاصطناعية داخل الولايات الامريكية، لذلك شكل فورد لجنتين جديدتين في مجلس الوزراء عام ١٩٧٥ الاولى معنية بإنفاذ القانون و الاخرى للوقاية من تعاطي المخدرات وعلاجها واعادة تأهيلها و تتألف اللجنة الوزارية لإنفاذ قانون المخدرات من النائب العام كرئيس و وزيري الخزانة و النقل، بينما لجنة الوقاية من تعاطي المخدرات بالعلاج و اعادة التأهيل تتألف من وزير الصحة و التعليم و الرعاية الاجتماعية و وزارة الدفاع و وزير العمل و مدير ادارة المحاربين القدامى (Ford, 1976).

شرعت اللجنة بعملها عام ١٩٧٥ و سلكت المسار الدبلوماسي للتعاون مع الدول المنتجة للمخدرات ابرزها تركيا و المكسيك و شرق اسيا، و على المستوى الداخلي وجهت اللجنة التعامل مع الضحية كونه مريض يحتاج الى العلاج، و على مستوى الوعظ و الارشاد مشاركة الجامعات بحملات توعية بين الطلاب لتنبه على مخاطر المخدرات و اثرها على المجتمع و مساعدة العوائل من خلال مراقبة سلوك الاطفال و متابعة الجهات الصحية و الصيدليات العامة التي تصرف العلاج دون موافقة الطبيب او خارج السياقات الصحية، و بعد عام من تولي فورد الرئاسة بدأت حملة واسعة لمواجهة قوانين المخدرات وفق ما ورد في الكتاب الابيض " **ان الحقيقة مؤلمة و علينا ان نعترف ان القضاء التام على المخدرات أمر غير مرجح و لكن ما يمكن ان نحققه بصراحة هو الحد من انتشارها و تحيد اثارها على المجتمع** " و حسب تصنيف فورد للمخدرات انها مختلفة الضرر و البعض منها لا يؤثر او قليل التأثير اي انها ليس بنفس الخطورة و بذلك يكون التعامل على اساس الخطر (Musto, 1987: 264).

و خلال ادارة فورد نلاحظ تهاون بشكل لافت للنظر تجاه بعض انواع المخدرات لاسيما القنب كونه قليل الضرر، و اتخذ اجراءات اقل شدة تجاه المتعاطين بوصفهم مرضى يحتاجون الى العناية و ليس مجرمين، و في عام ١٩٧٥ تم استجواب الرئيس فورد بشأن موقفه المتهاون تجاه بعض انواع المخدرات وكانت اجابته " **لم تكن لدينا ادلة كافية على ذلك و اطلعت على الكثير من الدراسات في هذا المجال لا يوجد اجماع و بالتالي اتريث في اتخاذ موقف ينقلب سلباً** "(Musto, 1987: 265).

كتب روبرت دويونت Robert Duent مذكرة الى الرئيس فورد في تموز ١٩٧٤ وصف تعاطي المخدرات و انتشار ادمان الهيرون الى مئات الالاف مع ارتفاع نسبة الجريمة في الشوارع و عمليات السطو و نهب الحقائب، فضلاً عن ذلك كان الجنود الأمريكيين في شرق اسيا بينهم ٣٥ % تعاطوا الهيرون و اصبحوا مدمنين و هذا يتطلب منا التوجه نحو منابع انتاج الهيرون(Typescript, 1974) لكن فورد ورث بيروقراطية وزارية ممزقة بالصراع بين موظفي البيت الابيض و الخلاف بين الكمارك و وكالات المخدرات و وزارة العدل بسبب خطة التنظيم(Musto, 1987: 12).

يتضح لنا ان الخلاف برز من فترة نيكسون الذي اراد السير وفق سياسة خارجية لضرب منابع انتاج المخدرات و توجيه الاتهام الى الانظمة الشيوعية في تجارة المخدرات، فضلاً عن السياسة الداخلية التي اتبعها فورد تجاه الامريكيين و التي انتقلت من العلاج الى الحظر و السجون ادى ذلك الى اختلاف الرؤى بين الحزبين داخل الكونكرس وصولاً الى البيت الابيض لذلك حاول فورد تغير سياسته التي باتت تهدد الحزب الجمهوري.

و استناداً الى ما سبق اصدرت الادارة الامريكية في حزيران ١٩٧٥ استراتيجية الاتجار لمكافحة المخدرات و أحيلت الى سياسة الأدوية، و تكشف الاستراتيجية الجديدة عن تحول ملموس في التعامل تجاه المخدرات خلافاً ما كانت عليه في عهد نيكسون، ففي عام ١٩٧٥ انشأ الرئيس فورد فرقة العمل المعنية بتعاطي المخدرات و في أول اجتماع لفريق العمل في تموز عام ١٩٧٥ و اصدرت توصياتها الرئيسية في تقرير عبر ادوارد جونسون Edward Johnson المتحدث باسم فرقة العمل، و شدد على الحاجة الى التميز بعناية بين الادوية و التركيز على مستويات عالية من حيث الضرر(Library, 1975) و التي افادة بضرورة الاهتمام على العقاقير المسببة للإدمان و بذلك حسب ما تراه فرقة العمل ان الماريجونا و الكوكايين ليس لهما اي تأثير او لم يسببا مصدر قلق مقارنة بالهيروين و الامفيتامينات و تسبب ذلك في ازمة صراع داخل الحكومة الامريكية و اثار قلق الكونكرس الذي وصف سياسة فورد مخيبه للآمال في القضاء على

المخدرات، و يمكن وصف سياسة فورد انه اراد ان يميز بين انواع المخدرات من حيث التأثير و من جانب اخر تماشى مع رغبة الاغلبية من الشعب الامريكي، لاسيما ان استهلاك الماريجونا كان مرتفع النسبة، وضح فورد كل ما تم ذكره في الكتاب الابيض الذي صدر في ١٤ تشرين الأول ١٩٧٥ حول تعاطي المخدرات الذي يدعو الى تركيز الجهود الفيدرالية على المواد التي تسبب الخطر الاكبر بين المستخدمين، لكن الكتاب الابيض تعرض الى انتقادات واسعة من قبل مفوضي الكمارك(Strategy council on Drug Abuse, 1974: 7; ford, 1977: 849).

اصدرت فرقة العمل الخاصة بإساءة استخدام المخدرات تقريراً في ايلول عام ١٩٧٥ يوصي ان الاولوية في الجهود الفيدرالية في مكافحة المخدرات تتجه الى خفض العرض الذي يشكل اساساً لزيادة الطلب، و بذلك يمثل العرض مشكلة خطير في تنامي المخدرات و على اثر ذلك لا بد ان تتجه ادارة فورد الى الدول المنتجة كونها ذات اهمية في سياسة المخدرات الامريكية(Ford, 1976) و في سياق الدبلوماسية التي اتبعتها ادارة فورد و من اجل تشجيع الحكومات على التعاون المشترك، تحدث الرئيس فورد مع الرئيس المكسيكي إشيفريا و رئيس كولمبيا لوبيز ميشيلسن و رئيس وزراء تركيا سليمان ديميريل Suleiman Demirel في محاولة لتعزيز التعاون المشترك بين جميع الدول المشاركة في مكافحة الاتجار بالمخدرات، و ابدت الدول المذكورة تعاوناً في مكافحة الاتجار بالمخدرات(files Gerald ford Library, 1975) و من المنطلق ذاته كتب عضو الكونكرس تشارلز رانجيلCharles Rangel في تشرين الاول ١٩٧٥ رسالة الى الرئيس فورد طلب منه اتخاذ عمل احادي الجانب أو ثنائي الجانب في مواجهة تدفق الهيرون من المكسيك و هو امر ضروري لاتخاذ اجراءات رادعة تجاه المكسيك و منع عودة تركيا مورد رئيسي للهيروين، و كتب السيناتور تشارلز بيرسي الى وزير الخارجية هنري كسنجر في تشرين الاول و كرر مرة اخرى في تشرين الثاني حول تدفق اللاجئين و الهيرون المكسيكي ذكر فيها " **ان ايماني الراسخ بأهمية توسطك الشخصي في هذا الامر للضغط على الادارة الامريكية بالتوجه نحو الى مصدر المخدرات الممول الرئيسي لكي لا يتهاون و يبدو لي ان المقارنة مع نيكسون للحرب و ما تفعله ادارة الرئيس هو محبط للآمال** " (files Gerald R. Ford Library, 1975) وفي نهاية تشرين الثاني ١٩٧٥ كتب ٨٥ عضواً من مجلس النواب الى الرئيس فورد طلبوا ان يلتقي بهم في الكونكرس و عبروا عن قلقهم المتزايد من ارتفاع مؤشر تعاطي الهيرون و ضعف الاجراءات المتخذة لمواجهة الوباء الوشيك (files Gerald R ford library, 1975).

و رد الرئيس على خطاب رانجيل و بيرسي و اعضاء الكونكرس في التاسع من كانون الاول ١٩٧٥ و ابلغهم خطياً تواصل الادارة الامريكية مع المكسيك و تركيا بخصوص قضية المخدرات و انه سوف يحضر الى الكونكرس لمناقشة الاستراتيجية الجديدة في مكافحة المخدرات، و التقى لاحقاً بوفد رانجيل المكون من سبعة اشخاص هاجموه بشكاوى مع تفاقم المشكلة و زيادة الوضع سوءً في كل الولايات الامريكية لا سيما الحدودية منها، و وجه الاتهام الى وزارة الخارجية بافتقارها العمل الدبلوماسي و الضغط على تركيا و المكسيك للسيطرة على انتاج الافيون، و كان فورد على اقل تقدير ان يسير وفق ما كان عليه نيكسون تجاه تركيا و المكسيك وان يظهر بشكل افضل و وعد الى مراجعة سياسة المخدرات في اقرب فرصة ممكنه و السيطرة على التهريب عبر الحدود الجنوبية الغربية(file Gerald ford Library, 1975) و في كانون الثاني ١٩٧٦ و بناء على اللقاء تم تكليف هنري روجين لتنفيذ مقررات الاجتماع من قبل الرئيس فورد وتم توجيه الجهود الفيدرالية نحو المكسيك و تركيا و فرنسا و بورما و تايلند وكلف الرئيس لجنة من البيت الابيض لدراسة منابع انتاج المخدرات و بحسب تقريرها الصادر في شباط ١٩٧٦ ان المورفين يدخل الى الاراضي الامريكية من تركيا و الهيرون من مرسيليا (file Gerald ford Library, 1976) و في نيسان ١٩٧٦ انتقد عضوي الكونكرس ليستر لي وولف Lester Lee Wolfe و بنيامين جيلمان Benlamin Jaliman سياسة الرئيس فورد و على حسب اعتقادهما ان قيمة الهيرون المكسيكي الذي يدخل الى الاراضي الامريكية يبلغ مليار دولار في العام الواحد و انهم يشعرون بخيبة امل من تعامل الادارة الامريكية مع ملف المخدرات الذي يمثل تهديداً صريحاً للأمن القومي الامريكي(file Gerald ford Library, 1976; Weimer, @@@: 172).

و تفسيراً لذلك ان مبدأ سياسة فورد اعتمد على التوازن في التعامل مع ملف المخدرات نتيجة الوضع المتفاقم في البلاد و من جهة اخرى الاخذ بنظر الاعتبار التحديات الخارجية المتمثلة في حرب فيتنام و الحرب الباردة و حركات التمرد في امريكا الجنوبية، لذلك اعتمد على مبدأ الحداثة كون الدول المنتجة للمخدرات اغلبها دولاً نامية و قد تكون مستهدفة لتوظيفها سياساً .

ثانياً : سياسة فورد الداخلية في مكافحة المخدرات

في خريف ١٩٧٥ شهدت محاولات الكونكرس لتأسيس مكتب العمل الخاص للوقاية من تعاطي المخدرات Special Action Office for Drug Abuse prevention (SAODAP) في البيت الابيض لكن موظفو الادارة الامريكية رفضوا ذلك ؛ لكونه يقيد مجلس الوزراء المعني بالمخدرات و تتعارض مع سياسة الرئيس الامريكي، ورد البيت الابيض خطياً الى الكونكرس ان اجراء تعديلات على قانون المخدرات و تعاطي العلاج لعام ١٩٧٢ سيتيح مجال أوسع لإعادة

النظر في المخدرات، واما اعتراض البيت الابيض على مكتب سياسة المخدرات انه غير ضروري في الوقت الحالي كوننا في صدد اعادة التنظيم المالي و معالجة مشاكل البلاد الاخرى، و في اقتراح فورد لحل وسط يقتضي تعين سيناتور يكون وسيط بين الكونكرس و البيت الابيض، و بعد مناقشات مستفيضة تمت موافقة مجلس الشيوخ على مشروع تأسيس مكتب العمل الخاص في البيت الابيض وتم تمريره في شباط ١٩٧٦ و ارساله الى الرئيس للتوقيع عليه، و كان موظفو البيت الابيض غير مقتنعين تماماً في المشروع كونه غير ضروري و سيؤدي الى تفاقم الخلاف بين الكونكرس و البيت الابيض و في نفس الوقت غير مناسب لأهداف فورد الادارية و المالية (file Gerald ford Library, 1976) و نصح جيمي كانون Jim Cannon الرئيس فورد ان يستخدم الفيتو الرئاسي بقوله " **حتماً ان الاساس المنطقي للمشروع يساء فهمه من قبل شريحة كبيرة من عامة الناس الذين يصفون النقض دلالة على تناقض مصلحة الادارة الامريكية و مشكلة تعاطي المخدرات في حين يمكن تصحيح هذا الانطباع الخاطئ في نهاية المطاف و لا شك لدي ان حق النقض من اسلحتك القوية في هذا المجال و يمكن ان نحاول توضح الامر مع الكونكرس و الحصول على دعمهم لجهودنا و ان الفيتو على هذا المشروع في رأيي ستكون له نتائج عكسية "(**file Gerald ford Library, 1976 **).**

و استخلاصاً الى ما سبق ان اقتراح جيمي كانون كان بمثابة انقاذ لموقف الرئيس فورد و مخرجاً للازمة السياسية بين البيت الابيض و الكونكرس و انهى الجدل بمصادقة الرئيس على المشروع من غير قناعة شخصية.

لذلك لم يكن من السهل على الادارة الامريكية احباط محاولة الكونكرس لفرض سياسة المخدرات على البيت الابيض و مكتب الرئيس، و في منتصف حزيران ١٩٧٦ أقر مجلس الشيوخ قانون المخصصات التكميلية مع تعديل لتمويل مكتب تعاطي المخدرات، و يرى ادوارد جونسون Edward Johnson رئيس الادارة المالية في مكتب تعاطي المخدرات ان الاجراءات التي اتبعها الكونكرس في تأسيس المكتب و التعديل المالي ادت الى انعدام الثقة بين الكونكرس و الادارة الامريكية، و بعد مدة وجيزة من المناقشات وافق الكونكرس و البيت الابيض على مشروع قانون يسمح لمكتب العمل الخاص من توسيع مجالات عمله في متابعة العلاج الممول فيدرالياً و مراقبة برامج صيانة الميثادون و ادمان الهيرون و مشاركة البيت الابيض في عمل المكتب، و بناء على ذلك تم انشاء المعهد الوطني المعني بإساءة المخدرات National Institute on Drug Abuse كوكالة فرعية تحت اشراف الكونكرس و الذي سيتولى اعمال مكتب العمل

الخاص و بذلك سوف تنقل الادارة من البيت الابيض الى المعهد الوطني (Musto, 1987: 178).

و بعد الانتقادات التي وجهت من الكونكرس الى ادارة فورد رد الاخير امام نقابة المحامين في ١٥ شباط ١٩٧٦ ان المسؤولية الفيدرالية تقع على عاتق الرئيس الامريكي و قد وجهت كل الجهود الفيدرالية و انفاذ القانون لشن حملة على كبار تجار المخدرات، و اضاف امام حشد النقابة انه ايد عقوبة السجن لتجار المخدرات و وصفهم " **تجار الموت** " و في ٢٦ شباط ١٩٧٦ اجتمع فورد مع رؤساء الدول المنتجة للمخدرات و يقصد المكسيك و تركيا و فرنسا و اتفق الجميع على تعاون مشترك في مسألة المخدرات و ابلغ الكونكرس " **إني أؤكد لكم التزامي الكامل في كبح جماح الاتجار غير المشروع في المخدرات** " (parsons files Gerald ford Library, 1976).

و على المستوى الداخلي رسم ريشارد بارسون Richard D parson احد اكبر مساعدي الرئيس فورد صورة نمطية لنجاح اسلوب مكافحة المخدرات في نيسان ١٩٧٦ ركز فيه على ثلاثة قضايا اثنان منهما كان لها علاقة بمكافحة الجريمة و هما قطع امداد تركيا فرنسا للهيروين و الثاني تخفيض ادمان المخدرات بين قدامى المحاربين و الثالثة التي اعتمد عليها فورد و هي برنامج بدائل العلاج لجرائم الشوارع و تتلخص مبادى البرنامج حول اعادة تأهيل المستهدفين على انهم مرضى لا مجرمين واحالتهم من السجن الى برامج اعداد تأهيلية لمعرفة مدى خطورة المخدرات، و تغير بعض الاحكام الخاصة بالمتعاطين و المدمنين و احالتهم الى المستشفى بدل السجن، و هذا البرنامج اساساً لتحويل المجرمين الى برامج علاجية مجتمعية لتغير سلوك المتعاطي و البحث عن البدائل(parsons files Gerald ford Library, 1976) قدم جيمي كانون في ٢٢ نيسان ١٩٧٦ مقترحاً مفصلاً الى الرئيس فورد تضمن اصلاح العدالة الجنائية و الغاء الكفالة للمجرمين الاجانب و تقديم مشروع قانون بهذا الخصوص الى الكونكرس ليتيح الى القضاة رفض الكفالة في ظروف معينة، و اهم ما تضمنته ورقة الاقتراح الحد من غسيل الاموال و تعزيز صلاحية المصادرة و يتطلب ذلك متابعة الى الكمارك و وزارة الخزانة و تشكيل لجان خاصة تتمتع بالكفاءة و النزاهة لمراقبة الاموال و ضبط الحدود الامريكية المكسيكية و تعزيز التعاون المشترك (parsons files Gerald ford Library, 1976) و على اثر ذلك استجابة المكسيك الى طلب الرئيس فورد بالتعاون الثنائي الى قمع تجارة المخدرات بين البلدين و مراقبة الحدود، و في عام ١٩٧٥ تم التركيز على الرش الجوي للمحاصيل و متابعة عمليات التهريب و القبض على المجرمين المدانين بقضايا المخدرات و تسليم المطلوبين بين البلدين، و شهدت سينالو

Sinalu عمليات اعتقال و مداهمات لتجار مخدرات و باعة متجولين و مزارعين و جرائم اخرى ترتبط بالمخدرات، و ضمن التعاون الاستراتيجي بين البلدين قدمت الولايات المتحدة ٧٦ طائرة و ١١٥٠٠٠٠٠٠ مليون دولار كمساعدات الى المكسيك و تدريب طيارين و شرطة من المكسيك في مراقبة المخدرات(Memorandum for the file, 1976).

الخاتمة

على الرغم من المدة القصيرة الى جيرالد فورد الا انه قد وضع اساس العمل الوقائي و الصحي في التعامل مع قضية المخدرات و عدها تحدياً للولايات المتحدة لذلك كان التوجه الى العلاج و اعادة تأهيل المستشفيات و التثقيف في المدارس و الجامعات و الاعلام اهم وسيله للسيطرة على المخدرات و متابعة منابع الانتاج في امريكا الوسطى و الجنوبية و شرق اسيا و اتبع نظرية التحديث لكسب الدول النامية و المساعدة في القضاء على محاصيل الكوكا و الهيرون، حقق تقدماً ملموساً في سياسة المخدرات لكن التحديات التي واجهت فورد على المستوى الخارجي حرب فيتنام و حركات التمرد و ضغط الكونكرس في التشريعات الفيدرالية في مكافحة المخدرات لم تتح الفرصة المناسبة التي منحت لسلفه نيكسون.

المصادر:

١.يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي ، الحزب الشيوعي التايلندي (١٩٤٢ – ١٩٨٢) دراسة تاريخية ، مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية ، العدد الخامس و العشرون ، ٢٠١٧.

2.Astorg Luis , Mexico Drug and politics , In the political Economy of the Drug industry , Latin American and international system , Ed , menno velling , University Florida 2004.

3.Ben Offiler , US Foreign policy and modernization of Iran Kennedy Johnson Nixon and the shah (security conflict and cooperation in the contemporary world , palgrave Macmillan 2015.

4.Charles River , Operation condor The History of the Notorious Intelligence operations supported ,by the united states to combat communists south America, Editors 1 , ,Independently 2019 ,

5.David F. Musto , the American Disease , origins of Narcotic control expanded , New york Oxford University 1987.

6.file Gerald ford Library, Letter Henry S. Dogin for Charles B. Rangel 2 January 1976 , folder congressional correspondence , Box 19 Richard parsons files Gerald Ford Library .

7.file Gerald ford Library, Memorandum for the file , Subject , Drug Abuse Meeting with the president 22 December 1975 folder president Meetings Box 23 Richard Parsons

8.file Gerald ford Library, Memorandum Ed Johnson for paul O'Neill and Dick parsons 26 February 1976 folder office of Drug Abuse policy Box 23 Richard D , parson files Gerald ford Library ; Daniel Weimer , op Cit , p 172 .

9.file Gerald ford Library, Memorandum Ed Johnson for paul O'Neill and Dick parsons 26 February 1976 folder office of Drug Abuse policy Box 23 Richard D , parson files Gerald ford Library .

10.file Gerald ford Library, Memorandum Jim cannon for the president , 17 March 1976 , folder Chron file Jan Apr 76 Box 3 , Richard D Parsons files Gerald ford library .

11.files Gerald ford Library, Letter chalets Rangel for Gerald R. ford 29 October 1975 folder Congressional correspondence Box 19 Richard D. Parsons.

12.files Gerald ford Library, Memorandum Richard D. Parsons for the file 23 July 1975 folder " Drug Review Task force General July 17 Aug 31 1975 Box Richard D. parsons.

13.files Gerald R ford library, Letter Members of Congress for Gerald for 18 November 1975 folder congressional correspondence , Box 19 Richard D. parsons .

14.files Gerald R. Ford Library , Letter Charles H. Percy for Henry A Kissinger 14 November 1975 folder Congressional correspondence Box 19 , Richard D. Parsons.

15.Gerald Ford , Remarks upon signing the Drug Abuse message April 27 1976 .

16.Gerald Ford , Remarks upon signing the Drug Abuse message April 27 1976 .

17.Gerald Ford Remarks upon signing the Drug Abuse message April 27 1976 .

18.Gerhard peters , Richard Nixon " Remarks About an Intensifid program for Drug Abuse prevention and control " June 17, 1971 , Online in

19.Karet J . Besteman , Federal Leader leadership in building the National Drug treatment system ,. National Academies Washington 1992.

20.Memorandum for the file " Drug Briefing for the president April 7 / 1976 to 25 May 1976 , folder " president and senior Administration official Briefing , Box 23 Richard D parson files Gerald ford Library .

21.parsons files Gerald ford Library , Memorandum for the file " Drug Briefing for the president April 7 / 1976 to 25 May 1976 , folder " president and senior Administration official Briefing , Box 23 Richard D parson files Gerald ford Library .

22.parsons files Gerald ford Library, Memorandum with attachment Jim canon for the President 22 April 1976 folder chron file Jan Apr Box 3 Richard D Parson files Gerald ford Library .

23.parsons files Gerald ford Library, Press release Remarks of the president at the federal Bar Association Dinner 14 February 1976 folder " International Narcotics control Box 21 Richard D. .

24.Santos Luis Morales Borbon , History al Analysis of the Drug trafficking in Mexico , Agradecimiento , 2020.

25.Steven R. Belenko , Drugs and Drug policy in America A Documentary History , Greenwood London 2000 ,

26.Strategy council on Drug Abuse , Federal Strategy for Drug Traffic prevention 1974 Washington DC. GPO 1974, P. 7 ; Gerald ford , special Message to the congress on crime 19 June 1975 , papers of the presidents of the united states 1975 January to July 17 , Washington DC. GPO 1977 , P. 849 .

27.Typescript , Drug Abuse 17 August 1974 , folder , Questions and Answers , Box 7 Geoffrey Shepard files , Gerald R. ford Library .